

CONCOURS GÉNÉRAL DES LYCÉES

SESSION 2025

VERSION ET COMPOSITION EN LANGUE ARABE

(Classes de terminale voie générale et toutes séries technologiques)

Durée : 5 heures

L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé

Consignes aux candidats

- Ne pas utiliser d'encre claire
- N'utiliser ni colle, ni agrafe
- Ne joindre aucun brouillon
- Ne pas composer dans la marge
- Numéroté chaque page en bas à droite (numéro de page / nombre total de pages)
- Sur chaque copie, renseigner l'en-tête + l'identification du concours :

Concours / Examen : CGL Epreuve : Arabe Matière : ARAB Session : 2025

Tournez la page S.V.P.

انتشر الخبر سريعاً في حارات القرية وطرقاتها ومجالسها. انتشر كما تنتشر النار في النخل اليابس. قيل إن سالم بن عبد الله القافر¹ قد جن تماماً وذهب عقله وغار في الأرض السابعة. تناقل الجميع خبراً مفاده أن سالم بن عبد الله يحفر صخرة صماء في قمة نجد النوح وأنه شوهد هناك ساجدا يستمع إلى الأرض وأن المسكين قد خيل إليه بعد كل هذه السنين وجود ماء في باطن تلك الصخرة بعينها.

5 منذ الساعة الأولى لانطلاق سالم في عملية الحفر، سمع هلال ود محجان صدى ذلك الضرب وهو يمر أعلى النجد فاجتذبه الفضول ليرى ما الذي يحدث. وعندما شاهد القافر في جلسته تلك التي افترش بها الأرض ومد قدميه على جانبي الصخرة هرولاً راجعاً ناحية البلدة ونشر الخبر... وفي أقل من ساعة كانت حكاية سالم بن عبد الله القافر تلوكها الألسن في مجالس وعلى دروب القرية مع بعض التعديلات الضرورية لإضفاء النكهة اللازمة لبقاء الحكاية طازجة وساخرة وبالأخص مثيرة.

10 وصل الخبر إلى زوجته. كانت تشرب القهوة عند فاطمة بنت القصير فخرجت تركض في طرقات القرية تحاول لملمة نفسها. وقفت خلفه مباشرة، عيناها تدمعان وهي تعض على لحافها بلغة نشيجها المكتوم فعرف صوتها عندئذ توقف عن الحفر وقام فواجهها مبتسماً وقال لها:

- شوفي ذاك الفسيح، هناك بسوي مزرعتي.

- كأنك ما بخير!

15 - بخير، بخير! صحيح ما في عقل لكني بخير.

انتابتها نوبة بكاء شديدة لكنها نجحت في إخراج كلماتها من بين النشيج:

- بس هذي حصة صما!

ضحك القافر فرددت الجبال صدى ضحكته الغليظة. كانت تلك الضحكة كافية لتزيد من فزع زوجته فاستدرك قائلاً لها:

20 - هنا عين ماي حلوة نشيطة، وبعد ما آخور هالحصاة بتطلع الماي وتسيل ألين تحت.

هزت زوجته رأسها واستدارت لتعود إلى البيت. قالت له وهي تمضي:

- من وقت مات أبوك وأنت تقول إنك ما تقفر ولا تبصر ولا تخدم عن الماي.

حاولت أن تنبيهه عن عمله لعلها توقف هدير ذلك الوادي الجارف من الكلام، كلام أهل القرية الذي تشعر به كالشوك يخز جسمها. أخبرته بأن النساء لم يتوقفن عن الشماتة بهما. تحدثت كثيراً ورجته أن يكف عن الحفر ويعترف للناس بأنه أخطأ لأول مرة في اقتفائه الماء. رجته أن يأتي بأي عذر كي لا يكسرهما أكثر فهي وحيدة لا أبناء لها ولا عائلة سواه. لا يملك سالم بن عبد الله القافر شيئاً في هذه القرية لا نخل له ولا ضواحي تسقى بماء الفلج² ولولا زنده القوي الذي يعمل به في نخل الآخرين لما وجد قوت يومه. حاول

إقناعها بأنهما لن يخسرا شيئاً إن فشل الأمر. ولكن لو انبجست العيون من تحت الصخرة؟ ماذا لو جرى

الماء في المنحدر إلى الأسفل؟ ماذا لو صارت لهما مزرعة خاصة؟ قال لها إنه سيخسر حلمه إذا توقف،

30 سيخسر شيئاً ربما يتحقق. وأضاف أن الآخرين يريدون له أن يظل فقيراً، أما هو فيرغب في التحرر من

العمل عندهم. فهل يعقل أن تحقق رغبتهم وتقمع رغبته؟ عندئذ قالت له وهي على وشك البكاء:

¹ القافر هو الشخص الذي يفتني أثر الماء في عمان.

² الفلج هو قناة محفورة في باطن الأرض أو على سطحها غرضها تجميع المياه.

- لكن كلامهم يلسع.

أخبرها القافر بأن أهل قريته يستقون على الضعيف، يشمتون بمصائب المساكين. لكن لو حدث ما حدث في أحد بيوت شيوخهم وسادتهم لما نسبوا بكلمة. فهناك يغدو العيب حكمة والجنون فطنة ورجاحة، فالأعمى من أصحاب الجاه بصير بمكانته والجبان قوي بماله أو بانتمائه لبيت يعصمه، أما الفقراء الذين لا يجدون ظهوراً يحميهم ولا مالا يرفع من شأنهم فيكونون عرضة لألسنة الناس ولتجريحهم في كل بقعة...

وبعد انقضاء أسبوعين جاء اليوم الذي رأى فيه القافر الصخرة جاهزة لمسماره ومطرقته، فهم بالصعود إليها متحديا صلابتها لكنه قبل أن يفعل ذلك سمع صوتاً يناديه باسمه، فتوقف كي يرى ذلك المتطفل على خلوته. وإذا هو شاب في الثلاثين من عمره متوسط الطول... حياه وقدم له التمر والقهوة ودخل معه في نقاش:

- دلوني عليك. اسمي محسن بن سيف. جئت من بلاد ميتة، ما بقي من أصحابه غيري. وأريدك تشوف الفلج.

- من زمان عاهدت نفسي ما أقفر.

ثم حدث الرجل الغريب عما حدث لأبيه وعن قراره التوقف نهائياً عن القفر وعن السنين التي تلت ذلك والناس الذين جاؤوا إليه حتى يقتفي لهم أثر الماء في قراهم الميتة وختم كل ذلك بالقول:

- ايش الفايذة! الماي؟ فهذي الأرض فاسدة وتخلق نفوس فاسدة.

تأمل الرجل وجه القافر وتقاسيمه القاسية التي تشكلت عبر السنين، فرأى في عينيه وهجا ضئيلاً ربما خبا مع الحياة، لكنه أدرك وجوده... وبعد ذلك قال له:

- ما تقدر تغير فساد الناس، لكن تقدر تبعد عنه.

هز القافر رأسه والتفت إلى الصخرة ومسح عليها بيده. ثم دار ناحية الرجل وابتم وهو يقول:

- كل شيء يغيب، الناس والبلاد، أخبار اللي عرفناهم وحكايتهم، كل شيء وما يبقى لنا إلا الوجع. وضع محسن بن سيف يده على كتف القافر وهو يقول:

- تقدر توقف كل هذا الوجع. بلاد ما تبغاك اتركها، دور على بلاد تعيش فيها بكرامتك ولو غريب، ولا تعيش في بلاد كل همها ترميك بأمراضها.

- وين أروح؟

- تشتغل الفلج، ولك نص بلادي إذا وجدته.

التفت القافر إلى صخرته وربت عليها متفكراً، هل ستركها بعد أن أنفق كل ذلك الوقت محاولاً كسرهما؟ هل سيرحل ببساطة بعد أن تحمل كل الكلام؟ لكن كيف يرفض عرضاً كالذي قدم إليه؟ لو أنه وجد الماء فله نص البلد، سيرحل عن تلك البلدة ويستريح في بلاد لا يعرف فيها أحداً. وماذا عن زوجته؟ هل ستوافق أم ستحذره من مغبة رجوعه عن وقف القفر؟

من رواية "تغريبة القافر" لزهرا القاسمي³ - دار رشم للنشر والتوزيع - 2022 (بتصرف)

³ زهران القاسمي شاعر وروائي عُماني.

الأسئلة

- 1- كيف قام الكاتب بمعالجة إشكالية الشعور بالاغتراب الاجتماعي في هذا المقتطف؟ حلل النص معتمدا على أمثلة مأخوذة عنه.
- 2- ناقش الفكرة الرئيسية في هذا المقتطف وعلق عليها مبررا إجابتك: "حاول إقناعها بأنهما لن يخسرا شيئا إن فشل الأمر. ولكن لو انبجست العيون من تحت الصخرة؟ ماذا لو جرى الماء في المنحدر إلى الأسفل؟ ماذا لو صارت لهما مزرعة خاصة؟ قال لها إنه سيخسر حلمه إذا توقف، سيخسر شيئا ربما يتحقق. وأضاف أن الآخرين يريدون له أن يظل فقيرا، أما هو فيرغب في التحرر من العمل عندهم. فهل يعقل أن تحقق رغبتهم وتقمع رغبته؟"
- 3- هل توافق على هذه المقولة: " ما تقدر تغيّر فساد الناس، لكن تقدر تبتعد عنه." أعط رأيك معتمدا على تجربة من تجاربك الشخصية أو على ما قرأته.
- 4- ترجم إلى الفرنسية المقطع المسطر من " لا يملك سالم بن عبد الله القافر..." سطر 26 حتى " يظل فقيرا" سطر 30.